تحليل الجملتين " ياأَبَتِ " و"ياأُمَّتِ"
فى ضوء الدرس اللغوى الحديث

دكتور
حازم على كمال الدين
مدرس علم اللغة بكلية الآداب بسوهاج
جامعة أسيوط

من أبرزالخصائص التى يتميز بها المنهج اللغوى الحديث أنه يجعل من وصف (١) الظاهرة اللغوية كما تتمثل فى واقعها اللغوى (٢) القاعدة الأساسية لتحليلها وتفسيرها ، كما أنه يراعى فى هذا الوصف جانبا مهما ، وهو أن الظاهرة اللغوية ما هى الا قالب Tagmeme لغوى يتكون هيكله نتيجه لتشابك التسلسلات Hierarchies الآتية :

١- التسلسل الهرمى الفنولوجى (٣) Phonological Hierarchy
٢- التسلسل الهرمى الدلالى (٤) Referential Hierarchy

---

(١) وقد أسهب المحدثون فى الحديث الوصفى فى دراسة الظواهر اللغوية ، انظر :

- Henry Gleason, An Introduction to Descriptive Languistics.
- Henry Gleason, Workbook in Descriptive Linguistics.

(٢) وهذا يعنى رصد الواقع اللغوى رصدا دقيقا يتصف بالموضوعية.

(٣) - Kenneth.L. Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to Tagmemics, P. 84.

(٤) - Kenneth.L. Pike, Linguistic Concepts" An Introduction To Tagmemics, P. 98.

٣- التسلسل الهرمي التركيبي (١) Grammatical Hierarchy

والمنهج الوصفي بهذه الكيفية التي رسمها الدرس الحديث ، لم يدع مجالا للافتراض والتأويل ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان تلك الأبعاد التي حددها الدرس الحديث للطريقة الوصفية ، تكشف عن دور ذلك المنهج وعما اذا كان أساسيا في تحليل الظاهرة وتفسيرها ، أو أن دوره يقتصر على كونه مقدمة أساسية يرتكز عليها المنهج التاريخي أو المنهج المقارن (٢)

---

(١) وهذا الجانب خاص بتحديد الأشكال التركيبية للوحدات اللغوية ، وقد أثمرت جهودهم في هذا الجانب ، التقسيم التالي : أ - المورفيم Morpheme ب - الكلمة Word جـ - العبارة Phrase د - التركيب Clause هـ - الجملة Sentence

انظر : - Margaret Berry, An Introduction to Systemic Linguistics.

وقد زاد كينيث پايك Kenneth Pike وحدات أخرى، مثل الحوار القصير Exchange ، والمحادثة Conversation ، انظر :

- Kenneth.L. Pike and Evelyn. G. Pike, Grammatical Analysis, P. 21.

وانظر كذلك أطروحتي للدكتوراه بعنوان : بناء الجملة في لهجة بردي المعاصرة ٨٠-١٥٤.

(٢) يذكر ماريو پاي Mario Pei أن علم اللغة المقارن Comparative Linguistics بمفهوم القرن التاسع عشر يعني تماما علم اللغة التاريخي، (انظر : أسس علم اللغة ٥٨) إلا أن علم اللغة التاريخي كمنهج يختلف تماما عن المنهج المقارن ، عندما يراد به دراسة الظاهرة اللغوية دراسة طولية -أي في عصور مختلفة- على مستوى اللغة الواحدة، انظر الحديث عن هذا المنهج : - William O'Grady and Michael Dobrovolsky, Contemporary Linguistics An Introduction, P. 189-222.

على اختلاف مراحلـه [١] .

فالبنيات الشكلية التي تمثل الواقع اللغوى الذى تمثل الجملتـــان (ياأَبَتِ) و (ياأُمَّتِ) جزءا منه ، هى :

---

(١) المرحلة الأولى للمنهج المقارن هى المرحلة التى انتهت بتصنيف اللغات البشرية إلى المجموعات الآتيـة : أ ـ المجموعة السامية ب ـ المجموعة الهند وأوربية جـ ـ المجموعة الحامية ، انظر (مقدمة فى فقه اللغـه العربية ١٧١)، وهناك كثير من المؤلفات التى تمثل هذه المرحلـة ، ونأخذ مثلا على ذلك المجموعة السامية ، حيث إننا نجد علماء الساميات، قد تركوا لنا أثارا تختص بدراسة لغات هذه المجموعة ـ وهى العربيـة والعبرية والآرامية والسريانية والحبشية والاكادية ـ، ومن أشهر هـذه الآثار :

فقه اللغات السامية لبروكلمان ، وبعض فصول كتاب " المدخل إلى علـم اللغة " لأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب ، وكذلك كتـاب موسكاتـى Moscati ، الذى يحمل العنوان التالى :

- Introduction to The Comparative Grammar of The Semitic Languages.

وكذلك كتاب جراى Gray الذى يحمل العنوان التالى :

- Introduction to Semitic Comparative Linguistics

ـ أما المرحلة الثانية للمنهج المقارن ، ـ وهى التى تقوم على افتـراض وحدة الأصل بين المجموعات السابقة ـ، فلم نعرف شيئا عن آثارهـا إلّا عن طريق بعض المؤلفات ، مثل كتاب " مقدمة فى فقه اللغـة العربية " للدكتور لويس عوض، وقد أشار فى هذا الكتاب إلى أشهـر علماء تلك المرحلة ، وعلى رأسهم كونى Cuny ، وبيدرسـون Pederson .

أ- أبي (١) ʾabī ، ياأبتى (٢) Yāʾabatī ، ياأَبَتِ (٣) Yāʾabati ، ياأبتَ (٤) Yāʾabata)

ب- أُمّي ʾummī) أمّتى ʾummatī ، ياأُمَّتِ (٥) Yāʾummati ، ياأُمَّتَ Yāʾummata) .

وقبل أن نتعرض لتحليل الجملتين (ياأَبَتِ) و (ياأُمَّتِ) من وجهة النظر الحديثة ، ينبغى أن نشير إلى جهود نحاتنا القدامى فى تحليل هاتين الجملتين ، وهى جهود يمكن حصرها فى النقاط التالية :

أ- بنيه الاسم الاساسية هى " أَبٌ " و " أَمٌ "(٦) .

ب- التاء التى لحقت الاسمين "أب" و "أم" ، ما هى إلّا عوض عن ياء المتكلم (٧) المحذوفه .

ج- أن ياء المتكلم حُذِفَت ، وحُرِّكَت التاء بالكسر لتدل عليها - أى على ياء المتكلم - أما فى قراءة من قرأ بفتح التاء ، فقد فسّرها النحاة بالوجهين التاليين :

١- أن يكون أراد (ياأَبَتا (٨)) فأبدل من ياء الإضافة ألفا ثم حذف الألف ، كما تحذف الياء ، وتبقى الفتحة دالة على الألف ، كما أن الكسرة تدل على الياء .

---

(١) سورة يوسف ٨٠/١٢ ، وهى القياسية عند النحاة .

(٢) شرح عيون الاعراب ٢٦٦ .

(٣) كاشف الخصاصة ٢٦٤ ، المفصل ٤٣ .

(٤) شرح عيون الاعراب ٢٦٦ ، وقد وردت جملة (ياأَبَتِ) فى الآيات التالية : سورة يوسف ١٤/١٢ ، والقصص ٢٦/٢٨ ، ومريم ٤٢/١٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، وسورة الصفافات ١٠٢/٣٧ .

(٥) شرح عيون الاعراب ٢٦٦ ، وانظر : (ياأُمَّتَ) شرح ابن عقيل ٢٧٦/٣ .

(٦) وهما من الثنائيات القديمة التى احتفظت بها المعاجم العربية ، انظر : أصول اللغة العربية ٣٤ .

(٧) ويطلق عليها الخليل بن أحمد مصطلح ياء الاضافة ، انظر : الجمل فى النحو ٣١٦ .

(٨) حجة القراءات ٣٥٤ .

٢- لأن التاء بدل من ياء المتكلم ، وأصل ياء المتكلم الفتح (١) .

د- لاتجتمع ياء المتكلم مع التاء إلّا فى ضرورة الشعر ، مثال ذلك :
أيا أبتى لازلت فينا فانما ... لنا أمل فى العيش مادمت عائشا (٢) .

وإذا نظرنا إلى التحليل السابق فاننا نلاحظ الآتى :

١- أن القدماء حكموا بشذوذ الصيغتين (أَبتى) و (أمتى) ، وهذا مخالف لطبيعة المنهج الوصفى وقد أدى هذا الحكم إلى تفسيرهم لوجود التاء بأنها عوض عن ياء المتكلم فى " ياأَبَتِ " و " ياأُمَّتِ " (٣) .

٢- عدم اهتمام القدماء بالجانب الصوتى فى التحليل اللغوى لهاتين الجملتين ، أدى إلى عدم إدراكهم أن ياء المتكلم المتطورة عن صوت صامت (٤) ماهى إلّا كسرة طويلة ، ولهذا لم يدركوا أن " أبتى " و"أمتى" هما الأصل من الناحية البنيية ، وأن " أَبَتِ " و "أَبَتَ " و " أُمَّتِ "

---

(١) وقد وردت هذه الصيغة فى الشعر ، مثال ذلك قول الاعشى :
(ويا أَبَتا لاتَزَل عِنْدنا ... فإنّا نخاف بأَنْ تخترم) ، انظر :
شرح ابن عقيل ٢٧٦/٣ .

(٢) شرح عيون الإعراب ٢٦٦ .

(٣) وفات على النحاة ، أن ياء المتكلم تحذف من جمل مشابهة لجملة " ياأَبَتِ " وجملة" ياأُمَّتِ "، ولايعوض عنها بتاء ، نحو (ياعَبْدِ Yā<abdi) ، انظر :شرح ابن عقيل ٢٧٤/٣، وكذلك قوله تعالى :" ياعبادِ لاخوف عليكم " فى قراءة ابن كثير وحمزة والكسائى ، وذلك فى حالتى الوصل والوقف ، انظر : العنوان فى القراءات السبع ١٧٢ .

(٤) يذكر بروكلمان أن الاصل فى هذا الضمير هو صوت الياء المحرك بالفتح / Ya / حيث يوجد هكذا فى العربية والحبشية والآشورية ، ونشأت الصيغة المتطورة / ī / فى العربية ، وهى الصيغة التى تسود فى العبرية والآرامية انظر: فقه اللغات السامية ٨٧ ، وأصل الياء كصوت صامت موجود فى الصيغة" عَبْدِيا Cabdiya " التى اوردها ابن مالك ، انظر شرح ابن عقيل ٢٧٤/٣ .

صيغ متطورة عنها ، وذلك عن طريق الاختصار الكمى فى نطق الياء - وهى كسرة طويلة - ، ويمكن أن نوضح ذلك على النحو التالى :

أ- أَبَتِى ـــــــــــــــــــ أَبَتِ

>abatī ـــــــــــــــــــ >abati

ب- وعن طريق المماثلة Assimilation - فيما يبدو لنا - تحولت الكسرة القصيرة إلى فتحة قصيرة :

أَبَتِى ـــــــــــــــــــ أَبَتِ ـــــــــــــــــــ أَبَتَ

>abatī ـــــــــــــــــــ >abati ـــــــــــــــــــ >abata

جـ- أُمَّتِى ـــــــــــــــــــ أُمَّتِ

>ummatī ـــــــــــــــــــ >ummati

د- وعن طريق المماثلة - فيما يبدو لنا - تحولت الكسرة القصيرة إلى فتحة قصيرة :

أُمَّتِى ـــــــــــــــــــ أُمَّتِ ـــــــــــــــــــ أُمَّتَ(١)

>ummatī ـــــــــــــــــــ >ummati ـــــــــــــــــــ >ummata(٢)

---

(١) هذه الصيغ اوردها ابن فَضّال المجاشعى ، انظر كتابه : شرح عيون الإعراب ٢٦٦ وانظر شرح ابن عقيل ٢٧٦/٣

(٢) يذكر أستاذنا الدكتور / رمضان عبد التواب أن التطور قد يكون على النحو التالى :

أَبَتِى ـــــــــــــــــــ أَبَتِ ـــــــــــــــــــ أَبَتَ

>abatī ـــــــــــــــــــ >abate ـــــــــــــــــــ >abata

وذلك فى حديث خاص مع سيادته مساء يوم ١٩٩١/٧/٤م.

أما دراسة الظاهرة فى ضوء المنهج الحديث ، فسنعرضها على النحو التالى :

١- وصف الظاهرة كما تتمثل فى واقعها اللغوى :

وهذا الوصف يقتضى ذكر البنيات الشكلية التى تمثل الواقع اللغوى الذى يمكن فى ضوئه تحليل الجملتين " ياأَبَتِ " و " ياأُمَّتِ " وهذه البنيات هى :

أ- (أبى ، أَبَتى ، ياأَبَتِ ، ياأَبَتَ)
ب- (أُمّى ، أُمَّتى ، ياأُمَّتِ ، ياأُمَّتَ)

من الوصف السابق يتضح أن الاسمين " أب " و " أم " هما الأصل ، وأن " ياء المتكلم " اجتمعت مع الاسمين كَمُخَصِّص عبارة اسم فى حالتين :

أ- حالة وجود التاء ب - وحالة عدم وجود التاء .

كما يتضح كذلك أن المُخَصِّص (ياء المتكلم) قد تطور عن طريق الاختصار الكَمّى فى نطقه فتحول من كسرة طويلة إلى كسرة قصيرة ، وفى حالة أخرى تطور هذا المُخَصِّص عن طريق المماثلة ، فتحولت بنيته من الكسرة القصيرة إلى الفتحة القصيرة .

الا أن هذه الطريقة الوصفية لم تفسر لنا وجود التاء ، ويمكن توضيح هذا التحليل بالمشجرات (١) الآتية :

---

(١) تعد طريقة المشجرات وسيلة اساسية لتحليل المركبات اللغوية عند الوصفيين ، انظر :
كينيث پايك Kenneth Pike فى كتابه Grammatical Analysis وتشومسكى Chomsky فى كتابه
- Aspects of the theory of Syntax
وسميث وويلسون فى : - Modern Linguistics
وانظر المشجرات عند ليونز Lyons فى كتابه :
- Introduction to Theoretical Linguistics

أ-

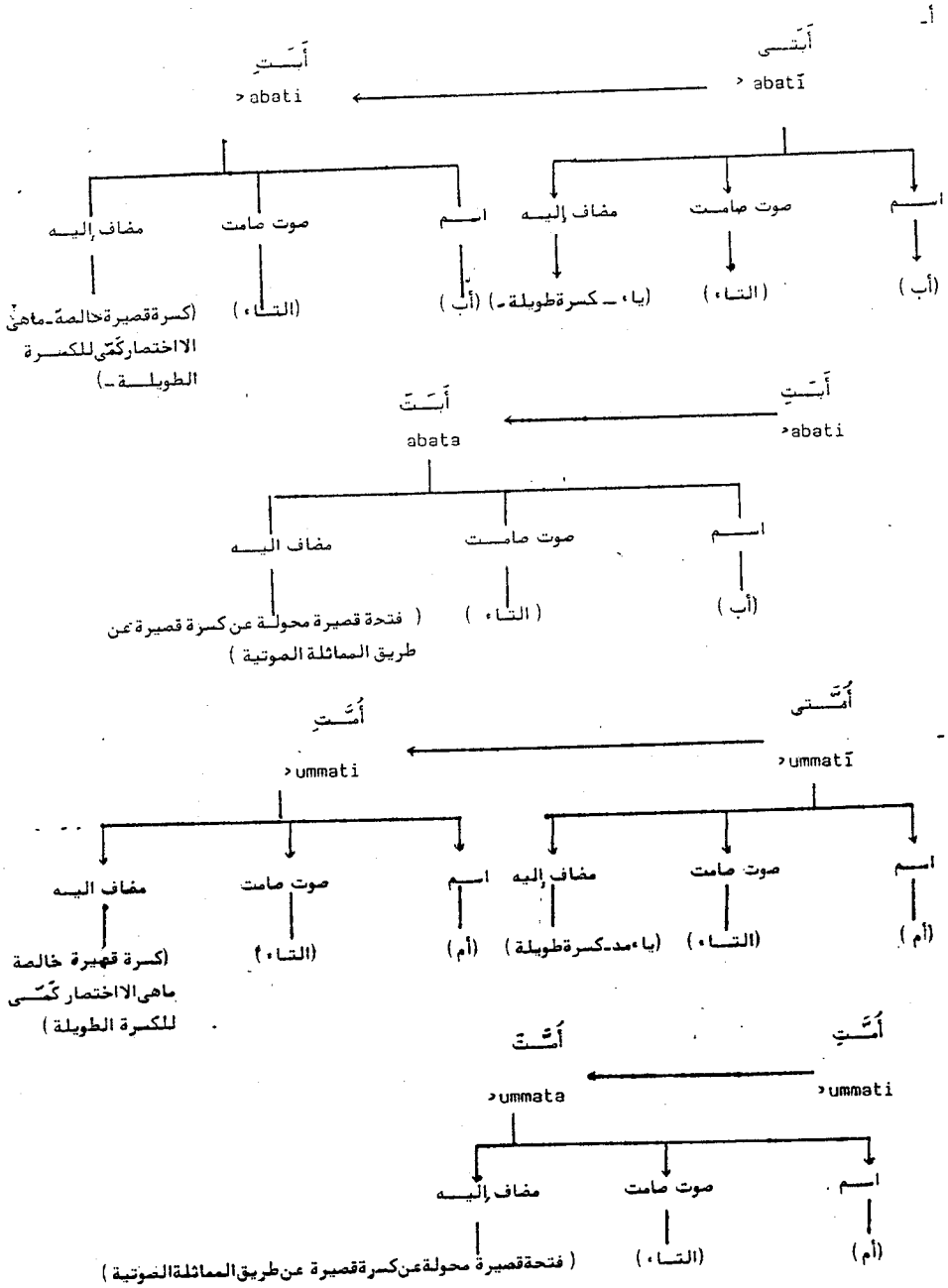
أَبَـتـى
> abatī
أَبَـتِ
> abati
اسم
(أب)
صوت صامت
(التاء)
مضاف إليه
(ياء - كسرة طويلة -)
اسم
(أب)
صوت صامت
(التاء)
مضاف إليه
(كسرة قصيرة خالصة - ماهي الاختصار كمّي للكسرة الطويلة -)
أَبَـتِ
> abati
أَبَـتَ
abata
اسم
(أب)
صوت صامت
(التاء)
مضاف اليه
(فتحة قصيرة محولة عن كسرة قصيرة عن طريق المماثلة الصوتية)

ب-

أُمَّـتى
> ummatī
أُمَّـتِ
> ummati
اسم
(أم)
صوت صامت
(التاء)
مضاف إليه
(ياء مد - كسرة طويلة)
اسم
(أم)
صوت صامت
(التاء)
مضاف اليه
(كسرة قصيرة خالصة ماهي الاختصار كمّي للكسرة الطويلة)
أُمَّـتِ
> ummati
أُمَّـتَ
> ummata
اسم
(أم)
صوت صامت
(التاء)
مضاف إليه
(فتحة قصيرة محولة عن كسرة قصيرة عن طريق المماثلة الصوتية)

من التحليل السابق يتضح لنا أن المنهج الوصفى لم يقدم تفسيرا يعلل وجود التاء ، مما يجعل الأمر فى حاجة إلى الاستعانة بأبعاد المنهج التاريخى المقارن ، لمعرفة أساس البنيات المكونة لعبارتى الاسم (أَبَتِى ، أَبَتِ) و (أُمَّتِى - أُمَّتِ) حتى يمكن تعليل الجملتين (ياأبت) و (ياأمّت) تحليلا تركيبيا دقيقا .

ودراسة الظاهرة فى ضوء المنهج التاريخ المقارن لابد أن تكون فى ضوء مراحله المتعددة ، تلك المراحل التى بدأت بتصنيف لغات البشر إلى مجموعات مختلفة ، وانتهت بالمرحلة التى تقوم على افتراض وحدة الأصل بين هذه المجموعات .

وستكشف لنا الدراسة التطبيقية هنا دور كل مرحلة فى التحليل اللغوى للظاهرة (١) .

تحليل الظاهرة فى ضوء الدراسات السامية المقارنة (المرحلة الأولى)

يبرز دور هذه الدراسات فى معرفة أساس البنيات المكونة لعبارتى الاسم ، وذلك على النحو التالى :

أ- عبارة الاسم (أَبَتِى) تتكون من الاسم (أب) + التاء + المُخَصِّص (يـاء المتكلم) ويتضح هذا التحليل البنيوى للعبارة من خلال معرفة بنية الاسم (أب) ، حيث نجده فى اللغات السامية على النحو التالى :

---

(١) من ناحية أنه قد تكون المرحلة الأولى مقدمة للمرحلة الثانية، وقد تقوم المرحلة الأولى بالدور الأساسى فى تحليل الظاهرة اللغوية تحليلا دقيقا وكافيا .

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية		الكلمة بالرموز اللاتينية	
العبرية	אָב	(١)	> āḇ	
الارامية	אַבָּא	(٢)	> āḇā	
السريانية	ܐܰܒܳܐ	(٣)	> abbā	
الاشورية	—		> abu	(٤)
الحبشية	አብ	(٥)	ʾ ab	

ب- أما عبارة الاسم (أُمَّتِى) فتتكون من الاسم (أم) + التاء + المُخَصَّص (ياء المتكلم) ويتضح هذا التحليل البنيوى للعبارة من خلال معرفة بنية الاسم (أم) ، حيث نجده فى اللغات السامية على النحو التالى :

---

(١) - William Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament, P.3

(٢) - William Gesenius, op. Cit, P.3

(٣) - Louis Costaz, Syriac-English Dictionary,P.1

وانظر كذلك :

- William Gesenius, op. Cit, P.3

(٤) - William Gesenius, op. Cit, P.3

(٥) فى قواعد الساميات ٤٠٢ ، وانظر :

- William Gesenius, op. Cit,P.3

اللغات السامية	الكلمة بالرموز السامية	الكلمة بالرمز اللاتينية
العبرية	(١)	>ēm
الآرامية	(٢)	>ēm
السريانية	(٣)	>emma
الآشورية		>umma (٤)
الحبشية	(٥)	>em

أما بنية ضمير الإضافة - ياء المتكلم - في اللغات السامية ، فهي على النحو التالي :

اللغات السامية	بنية الضمير
العبرية	ī
العربية	ya / ī
الآرامية	ī
الحبشية	ya
الآشورية	(٦) ya

(١) - William Gesenius, op. Cit, P.51

(٢) - William Gesenius, op. Cit, p.51

(٣) - Louis Costaz, op. Cit, P.11

وانظر : - William Gesenius, op. Cit, P.51

(٤) - William Gesenius, op. Cit, P.51

(٥) في قواعد الساميات ٤٠١، وانظر :

- William Gesenius, op. Cit, P.51

(٦) فقه اللغات السامية ٨٧.

يتضح من التحليل السابق أن الاسمين "أب" ، "أم" ثنائيان ، وأن التاء صوت صامت مستقل ، وأن بنية ضمير الإضافة - ياء المتكلم - هي كسرة طويلة متطورة عن صوت صامت ، كما سبق أن أشرنا إلى ذلك ، وهذا الاستنتاج يجعل الدراسة السابقة مقدمة ضرورية يرتكز عليها في تحليل المركبين في ضوء المنهج المقارن في مرحلته التي تقوم على افتراض وحدة الأصل (١) .

والهدف من هذه الدراسة الأخيرة هو تفسير وجود التاء ، وذلك يتطلب بصفة أساسية معرفة بنية الاسمين (أب) و (أم) في المجموعتين الهند أوربية والحامية .

أ- بنية الاسم (أب) في المجموعة الهندوأوربية :

بنية هذا الاسم في المجموعة الهندوأوربية تتمثل في جذرين هما :

١- : الباء والتاء كما في السنسكريتية ، حيث نجد بنيته على النحو التالي :
(پيتا Pita)

٢- الباء والتاء والراء ، مثال ذلك : (پاتر Patr) في اليونانية ، و (پاتر Pater) في اللاتينية ، و (پتار Pitar) في السنسكريتية ، (پير Pere) في الفرنسية - وهنا حذفت التاء فيما يبدو لنا - ، و (فاتر Vater) في الألمانية - بتحويل الباء إلى فاء - ، و (فادر Faeder) في الانجلوسكسونية ، و(فادر Fader) في الانجليزية الوسطى ، (فادر Vader) في الهولندية ، و (فادر Fader) في الدانمركية والسويدية ،

---

(١) ومن أشهر علماء هذه المرحلة كونى Cuny ، وبيدرسون Pederson ومنهج هذه المرحلة يحاول الوصول إلى افتراض صيغة مشتركة تدل على الأصل الذى خرجت منه المجموعات السامية ، والحامية ، والهندوأوربية .

و (فادير Fadir) فى الأيسلاندية ، و (فادر Fader)[١] فى القوطية -بتحويل الباء إلى فاء ، والتاء إلى دال -، و (فاذر Father) فى الانجليزية -بتحويل الدال الموجودة فى الانجليزية الوسطى إلى ذال-.

- من العرض السابق لبنية الاسم " أب " فى المجموعة الهندوأوربية ، نلاحظ الاتى :

١- أن الجذر الأول والثانى يشتركان فى الباء والتاء .

٢- أن الجذر الثانى الذى تتكون أصوله من الباء والتاء والراء هو الذى ساد فى المجموعة الهندوأوربية .

ب- بنية الاسم (أب) فى المجموعة الحامية :

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم فى هذه اللغة هى (ايت It[٢]) .

- يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم " أب " فى ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الاصل ، أن الاصوات الصامتة التى تمثل أصول بنية الاسم " أب " هى (الهمزة والباء = الباء ، والتاء) ، حيث تشترك المجموعة السامية مع المجموعة الهندوأوربية فى الباء = الباء ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع اللغة المصرية القديمة التى تمثل المجموعة الحامية - فى التاء ، كما تشترك المجموعة الساميّة مع المصرية القديمة فى البدء بالهمز ، وبذا يتضح لنا أن القالب

---

(١) انظر : مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣١٨

(٢) رغم بداية الكلمة بصوت الياء ، الا أنها تبدأ بالنطق المهموز ، كما عرفنا ذلك من بعض علماء المصريات

الفئولوجى الذى يمثل جذر هذا الاسم فى اللغة الاولى هـ (أ + ب + ت[١]) .

ووفقا لهذا الأصل الذى كشفت عنه الدراسة المقارنة ، نستنتج أن "التاء" فى المركبات " أَبَتى ، ياأَبَتِ ، ياأَبَتَ " عنصر أصلى قديم ،أو بتعبير آخر هو ركام لغوى يرتبط بالجذر الاول ، وفى ضوء ذلك يمكن تحليل المركب اللغوى (أبتى) على النحو التالى :

المركب	فئته	تكوينه البنيوى (٢)
أَبَتى	عبارة اسم	مركز (مضاف) + مُخَصِّص Head + Modifier
ʾabatī	Noun Phrase	(أَبَت) + (ياء المتكلم) (مضاف إليه)

- وكذلك يمكن تحليل الجملة (ياأَبَتِ)،(٣)(ياأَبَتَ) على النحو التالى :

يا : أداة نداء

أَبَتِ : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

---

(١) حيث تأتى الهمزة فى بداية الاسم فى المجموعة السامية والحامية، وتأتى التاء فى نهاية الاسم فى المجموعة الهندوأوربية والمجموعة الحامية ، كما تأتى هذه التاء كذلك فى نهاية الاسم فى العربية فى الصيغة "أَبَتى" ، مما يدل على أن الجذر الأول كان يتكون من (الهمزة والباء والتاء) على هذا الترتيب .

(٢) أُجاز المجمع اللغوى القاهرى هذه الكلمة على أساس أنها منسوبة إلى " بنيات"، انظر : فى أصول اللغة ٣/٨٧.

(٣) أى أن بنية الاسم"أبت " أقدم تاريخيا من البنية"أب"،ويذهب بعض المحدثين الى أن التاء فى المركب (أبتى) ، زائدة لعذوبة اللفظ وتسهيله، انظر: أصول اللغة العربية ٣٧.

المحل بحركة تعد مورفيما نحويا - وهى الكسرة القصيرة -(١).
وياء المتكلم التى تحولت إلى كسرة قصيرة نتيجة للاختصار الكمى فى نطقها مضاف اليه .

أَبَتَ : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تعد مورفيما نحويا - وهى الكسرة القصيرة التى تحولت عن طريق المماثلة إلى فتحة قصيرة .
وياء المتكلم التى تحولت إلى كسرة قصيرة نتيجة للاختصار الكمى فى نطقها ، ثم تحولت هذه الكسرة إلى فتحة قصيرة عن طريق المماثلة مضاف إليه .

ويمكن توضيح هذا التحليل بالصورة القالبية(٢) التالية :

(يا) أداة نداء =	(٣) الموقع (Slot): اساس (Nuc)	(٤) الفئة: Class (Par.Voc) أداة نداء
Par Voc	الوظيفة (role): النداء (Voc)	التمام (Cch): —

---

(١) والرأى الصحيح الذى يتفق مع رأينا هذا، هو رأى ابن زنجلة حيث يقول" ... (يا عبادِ) بغير ياء لأن الكسرة تنوب عن الياء نداء "(حجة القراءات ٦٥٤)، وكلمة نداء هذه التى علل بها ابن زنجلة نيابة الكسرة عن الياء، إنما تتضمن - فى رأينا تفسيرا صوتيا لهذا الاختصار، وهذا التفسير هو التخلص من اجتماع مقطعين متوسطين مفتوحين فى نهاية الجملة حيث إن هذه الجملة تتكون من المقاطع الآتية :
يا / عِ / با / دى ثم تطورت إلى ——— يا / عِ / با / دِ
صح ح /صح /صح ح /صح ح ——— صح ح /صح /صح ح /صح

(٢) انظر تحليل كينيث پايك Kenneth Pike فى ضوء هذا التخطيط :
- Kenneth.L. Pike and Evelyn.G. Pike, Grammatical Analysis, P. 427 - 450.

(٣) وهو اختصار للمصطلح Nucleus ، انظر :
- Kennet Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to tagmemics, P.26

(٤) وهما اختصار المصطلحين Particle (أداة)، و Vocative (النداء)

أبت (اسم) = اسم Noun: الفئة (Class)	أساس (Nuc) : الموقع (Slot)
Noun — : التضام	مكمل (منادى) (١) Com : الوظيفة (role)

يا المتكلم المختصرة (i) = حركة قصيرة Shor Vowel: الفئة (Class)	أساس Slot: الموقع
حركة قصيرة (كسرة) Short Vowel — : التضام	مخصص (مضاف إليه) (٢) Mod : (role)

ب- بنية الاسم (أم) فى المجموعة الهندوأوربية :

١- الميم والتاء ، مثال ذلك : (ماتا mātā) فى السنكرتيتة ، و (ماتى mate(e)) فى الروسية ، و (موتى mote) فى اللتوانية .

٢- الميم والتاء والراء ، مثال ذلك : (ماتر matr) فى السنسكرتيه ، و (ماتر mater) فى اللاتينية ، و (ميتر mytr) فى اليونانية ، و (موتر mutter) فى الألمانية ، و (مووتر muotor) فى الجرمانية العالية القديمة ، و (مودر moder) فى الانجلوسكسونية ، و (مودر moder) فى الانجليزية الوسطى ، (مودر moeder) فى الهولندية ، و (مودر moder) فى الدانمركية والسويدية ، و

---

(١) لاحظ أن الرمز (Com) اختصار المصطلح Complement (مكمل) ، والرمز (Coh) هو اختصار المصطلح Cohesion (تضام) ، انظر هذا المصطلح الأخير :

- Kenneth.L. Pike, Linguistic Concepts " An Introduction to tagmemics, P.135

(٢) الرمز (Mod) اختصار المصطلح Medifier (مُخَصِّص) .

(مادرى madre) فى الايطالية - بتحول التاء إلى دال فيما يبدو لنا - ، و (مير mére) فى الفرنسية - بحذف التاء - ، و (موثير mothair) فى الايرلندية والغالية - بتحول التاء إلى ثاء - ، و (مذر mother) فى الانجليزية ، و (موذير modir) فى الايسلندية - بتحول التاء إلى دال ، ثم تحول الدال إلى ذال [١] -.

ومن العرض السابق لبنية الاسم (أم) فى المجموعة الهندوأوربية ، نلاحظ الآتى :

١- أن الجذر الأول والثانى يشتركان فى الميم والتاء.

٢- أن الجذر الثانى الذى تتكون أصوله من الميم والتاء والراء هو الذى ساد فى المجموعة الهندوأوربية .

- **بنية الاسم " أم " فى المجموعة الحامية :**

تمثل اللغة المصرية القديمة هذه المجموعة ، وبنية الاسم فى هذه اللغة هى : (موت / مئوت Mat (M > Wt))

- يتضح لنا من الدراسة السابقة للاسم "أم" فى ضوء المنهج المقارن القائم على افتراض وحدة الأصل ، أن الاصوات الصامتة التى تمثل أصول بنية الاسم "أم " هى (الميم والهمزة والتاء)، حيث تشترك المجموعة الساميه مع المجموعة الهندوأوربية فى (الميم والهمزة) ، وتشترك المجموعة الهندوأوربية مع المجموعة الحامية فى (الميم والهمزة والتاء) ، كما تشترك المجموعة السامية مع اللغة المصرية القديمة - التى تمثل المجموعة الحامية - فى (الميم والهمزة) ، وبذا يتضح لنا أن القالب الفئولوجى الذى يمثل جذر هذا الاسم فى اللغة الأولى هو (الميم + الهمزة + التاء) .

---

(١) مقدمة فى فقه اللغة العربية ٣٢٠

- ووفقا لهذا الأصل الذى كشفت عنه الدراسة المقارنة ، نستنتج أن التاء فى المركبات (أُمَّتى ، أُمَّتِ) عنصر أصلى قديم، أوبتعبير آخرهو ركام لغوى يرتبط بالجذر الأول ، وفى ضوء ذلك يمكن تحليل المركب اللغوى (أُمَّتى) على النحو التالى :

المركب	فئته	تكوينه البنيوى
أُمَّتى	عبارة اسم	مركز (مضاف) head + مُخَصِّص (مضاف إليه) Modifier
ʾummatī	Noun phrase	(أمت) + (يا المتكلم)

- وكذلك يمكن تحليل الجملة (ياأُمَّتى [1] ـــ ياأُمَّتِ) على النحو التالى :

يا : أداة نداء

أُمَّتى [2] : أُمَّت : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها

---

(١) صيغة (أُمَّتى) هنا لبيان الأصل فى جملة النداء.

(٢) ويبدو أن هذه التاء قدقلبت هاء فى كلمة (أمهة) التى أشار اليها علماء المعاجم، يقول صاحب المصباح " ...والأم الوالدة وقيل أصلها أمهة ، ولهذا تجمع على أمهات ، وأجيب بزيادة الهاء، وأن الأصل (أمات) ... والوجه ما أورده فى البارع أن فيها أربع لغات (إُم) بضم الهمزة وكسرها ، و(أُمَّة) و (أُمَّهَة)، فالأمهات والأمات لغتان ليست إحداهما أصلا للأخرى ، ولاحاجة إلى دعوى حذف وزيادة "، انظر : المصباح المنير ٢٣.

وفيما يبدولنا أن الهاء التى تظهر فى الاسمين (أب) و(أم)فى السريانية فى حالة الجمع ماهى الا تاء أبدلت هاء، مثال ذلك : ܐܲܒܳܗܶܝܢ ʾabāhīn (أباء)ـ وهو جمع فى حالة إطلاق ـ ، انظر : فى قواعد الساميات ١٩٣.

وكذلك ܐܶܡܗܶ ʾemmhe (أمهات) ، انظر :

- Louis Costaz , op. Cit, P.11

وانظر كذلك صيغة الجمع ܐܶܡܗܳܬܳܐ ʾemmhāṯā (أمهات)،

- Louis Costaz, op. Cit, P.11

اشتغال المحل بحركة تعد مورفيما نحويا [١] - وهى ياء المتكلم التى تعد فى الدراسات الحديثة كسرة طويلة خالصه
وياء المتكلم - الكسرة الطويلة - مضاف إليه (مُخَصِّص) [٢]

أَمَّتِ :أُمَّت : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تعد مورفيما نحويا - وهى الكسرة القصيرة -.

ويمكن توضيح هذا التحليل بالصورة القالبية التالية:

(يا) أداة نداء = Par Voc	أداة نداء (Par Voc) : الفئة (Class)	أساس (Nuc) : الموقع (slot)
	— : التضام (Coh)	النداء Voc : الوظيفة (role)

(أُمَّت) اسم = Noun	اسم (Noun) : الفئة (Class)	أساس (Nuc) : الموقع (Slot)
	- : التضام (Coh)	مكمل (منادى) (Com) : role الوظيفة

ياء المتكلم ( ) = - كسرة طويلة - Long Vowel	حركة طويلة Long Vowel : الفئة (Class)	أساس (Nuc) الموقع (Stot)
	- : التضام (Coh)	مُخَصِّص (مضاف إليه)
		الوظيفة : (Mod) role

ياء المتكلم المختصرة ( ) = كسرة قصيرة - Short Vowel	حركة قصيرة short Vowel : الفئة (Clas)	أساس (Nuc) : الموقع lot
	- : التضام (Coh)	مُخَصِّص (مضاف إليه)
		الوظيفة : Mod (role)

---

(١) حيث يتعذر النطق بحركتين فى وقت واحد عند العرب.
(٢) وذلك كما ينطقها القراء.

وفى النهاية نشير الى أن الدارسة المقارنة التى تقوم على افتراض وحدة الأصل، قد بينت لنا أن الاصل فى بنيه الاسم (أب) هو (أبت)[١] ، وأن الأصل فى بنيه الاسم (أم) هو (الميم والهمزة والتاء)[٢]. والله أعلم.

---

(١) أى الهمزة والباء والتاء.

(٢) ويبدو أن هذه التاء قد أبدلت هاء فى العبارة" أمهتى" التى جاءت فى قول قُصَى :

عند تناديهم بها لِوَهَبى أُمَّهَتى خِنْدَفُ، والياسُ أَبى

وقد ذهب المبرد والأزهرى إلى أن الهاء مزيدة هنا ، وكذلك فى الجمع" أُمَّهات" انظر : اللسان (أمم) ٣٠/١٢

ويمكن تحليل العبارة" أُمَّهَتى" على النحو التالى :

(أمهة) ← اسم تحولت فيه التاء إلى هاء عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، + ياء المتكلم (مضاف إليه)، وهذا معنى أن أصل الاسم يتمثل فى الهمزة والميم والهاء ، أما التاء فانها تعد من وجهة النظر الحديثة - وكذلك عند القدماء مورفيما يؤدى وظيفة بيان الجنس - وهو التأنيث - وصوت الياء يعد مورفيما نحويا يؤدى وظيفة المُخَصِّص بالنسبة للاسم (أمهة).

المراجـــــــــــــع

المراجع العربيـــة :

١- أسس علم اللغة ماريو باى ترجمة د٠ أحمد مختار عمر الطبعة الثانيـــة- عالم الكتب - القاهرة ١٩٨٣م٠

٢- أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية -د٠ توفـيق محمد شاهيـــن الطبعةالأولىبمكتبةوهبةالقاهرة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م٠

٣- بناء الجملة فى لهجة برديس المعاصرة دراسة وصفية تاريخية حـــــازم على كمال الدين -رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعـــة عين شمس ١٩٨٩٠

٤- الجمل فى النحو للخليل بن أحمد ، تحقيق د٠ فخر الدين قبـــاوة - الطبعة الأولى - بيروت ١٩٨٥م٠

٥- حجة القراءات لابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغانى -الطبعةالثالثة - مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢م٠

٦- شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيى الدين عبـدالحميد ، الطبعـــــة العشرون ، دار التراث ، القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م٠

٧- شرح عيون الإعراب ، لابن فضال المجاشعى ، تحقيق د٠عبد الفتـــاح سليم -الطبعة الأولى - دار المعارف القاهرة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م٠

٨- العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر الاندلسى حققه وقدمله الدكتـــور زهير زاهد والدكتور خليل العطية -الطبعة الأولـــى - عالمالكتب - القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م٠

٩- فقه اللغات السامية بروكلمان ترجمة د٠ رمضان عبد التواب -مطبوعات جامعة الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م٠

١٠- فى أصول اللغة أخرجها وضبطها وعلق عليها مصطفى حجازى وضاحى عبد الباقى الطبعة الاولى - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م٠

١١٠ فى قواعد الساميات ، د٠ رمضان عبدالتواب ، الطبعة الثانية،الخانجى القاهرة ١٩٨٣م٠

١٢- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م٠

١٣- المدخل إلى علماللغة ، د٠ رمضان عبد التواب ، الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٨٣م٠

١٤- المصباح المنير للفيومى ، تحقيق د٠عبدالعظيم الشناوى - دارالمعارف القاهرة (بدون تاريخ)٠

١٥- المفصل للزمخشرى وبذيله كتاب المُفَضَّل فى شرح أبيات المفصل ، لبدر الدين الحلبى - الطبعة الثانية ، دار الجيل - بيروت لبنان -(بدون تاريخ)٠

١٦- مقدمة فى فقه اللغة العربية ، د٠ لويس عوض الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠٠

المراجـــع الأجنبيـــة :

1- Henry Gleason, An Introduction to Descriptive Linguistics, New York: Holt 1961.

2- Henry Gleason, Workbook in Descriptive Linguistics, New York 1955.

3- John Lyons, Introduction to Theoretical Linguistics, Combridge 1985.

4- Kenneth. L. Pike and Evelyn. G. Pike, Crammatical Analysis, "The Summer Institute of Linguistics" 1980.

5- Kenneth. L. Pike, Linguistic Concepts" An Introduction to Tagmemics, University of Nebraska 1982.

6- Louis Costaz, Syriac - English Dictionary.

7- Louis Gray, Introduction to Semitic Comparative Linguistics, New York 1934.

8- Margaret Berry, In Introduction to Systemic Linguistics, London and sydney 1975.

9- Moscati, An Introduction To The Comparative Grammer of The Semitic Languages, Wiesbaden 1969.

10- Niel Smith and Deirdre wilson, Modern Linguistics" The Results of Chomsky's Revolution, New York 1989

11- Noam Chomsky, A spects of The Theory of syntax , Massachusetts Institute of technology, Combridge 1972.

12- William Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of the old testament , oxford.

13- William O'Grady and Michael Dobrovolsky , Contemporary Linguistics " An Introduction, New York, 1989.